مجلة الرائد

العدد : ٢٤٣ الموافق في ربيع الأول ١٤٢٤ هجري ٢٠٠٣/٥ ميلادي

عنوان المقال : هل نمكّن للأمريكيين في بلادنا ؟	الكاتب : د. أحمد فوزي

رفضت شعوب الدنيا العدوان على العراق ، وعبرت هذه الشعوب عن رفضها لهذا العدوان بأشكال مختلفة ؛ فمنها من تظاهر منددا بالحرب ومشعليها ، ومنها من قاطع بضائع المعتدين الأمريكيين وطالب الناس بمقاطعتها ، ومنهم من حرق أعلام الدولتين المعتديتين تعبيراً عن السخط والغضب ، وهناك فنانون مشهورون من أصحاب المشاعر الإنسانية وكارهي الظلم نادوا بأعلى صوتهم أمام كاميرات التلفزيون الموجهة - في حفل توزيع جوائز الأوسكار المشهور - أن : « استحي يا مشعل الحروب .. باسم العدالة الظالمة عدالة الأعور الدجال الذي يمثل محور الشر الحقيقي » .

وتعاطف الكثيرون من المحللين السياسيين والصحفيين مع الشعب العراقي وهاجموا المعتدين ومبررات اعتدائهم الواهية ، كل هذا حدث في ديار الغرب بشكل رئيسي وفيه تدين الغالبية العظمى بالنصرانية دين المسيح عيسى عليه السلام .

وقد حذر البابا في الفاتيكان قبل الحرب وبعد الحرب من عواقبها الوخيمة ورفض ادعاءات " بوش " بأن هذه الحرب تشن باسم النصرانية ولمصلحة النصارى ، وكأن بابا الفاتيكان وجميع نصارى العالم الواعين أرادوا أن يقولوا له : إنك تحارب باسم اليهود ، وأن من حولك من المستشارين من الصهاينة والنصارى المتصهينين يستخدمونك بعلم أو بدون علم منك كرأس حربة لتحقيق مصالحهم وأحلامهم ، وتنفيذ ما يعجزون عن تنفيذه بأيدٍ نصرانية غافلة عما يدبر لها !

ودعونا نقفز عن مواقف حكام دول عربية على النقيض من هذا ..

ونتساءل كيف سيكتب المؤرخون هذه المواقف ؟ وهل يمكنهم أن يبرروها ؟ وغالب الظن أن مؤرخو هذا العصر سيترددون عن الكتابة خجلاً من الأجيال القادمة أن تقرأ في تاريخ أجدادها مواقف الذل والخنوع والعجز والهوان وخيانة الدين والوطن وسيعجز الأحفاد ، مهما حاولوا ، أن يجدوا تبريراً لهذه المواقف

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت إيلام

وما من شك أن التاريخ سيذكر بعد ذلك أن الشعوب المسلمة المكبلة بقيود حكامها والواهنة باسترخاء هممها ، قد تحرك وجدانها واستيقظ إيمانها وانتفضت بدافع من عقيدتها ، وأن حرباً على العراق وحمماً وصواريخ وقنابل محرقة أصابت حاضرة التاريخ وعاصمة الرشيد بغداد ، قد أصابت قلوب المسلمين فزال الصدأ عنها وهزت عقول المسلمين ، فكشف اللّه عن بصيرتهم فتبينوا وعرفوا من هم الأعداء ومن هم

عنوان المقال : هل نمكّن للأمريكيين في بلادنا ؟	الكاتب : د. أحمد فوزي

الأصدقاء ، ومن هم المخلصون ومن هم الانتهازيون ، وفتحت هذه الشعوب بعدها الطريق ثم سلكته بعد أن أزالت العوائق من أمامها ، عوائق البغي والشر والطغيان ممن كان يكره انبعاث هذه الشعوب .

وقد يكتب التاريخ أن المعتدي الحاقد قد استعمل كل أساليب الشيطان ، وزاد عليها أساليب يهود ليوقع بين أبناء شعب العراق على اختلاف اجتهاداتهم ونحلهم ليصل لما يريد بأيسر السبل وأسرع الطرق ولكنه لم يفلح في هذا ..

لم يفلح في إشعال فتنة بين سنة وشيعة رغم محاولاته المتكررة فقد كان الطرفان لكيده بالمرصاد .

ولم يفلح - وهذا ما نرجوه - في أن يوقع بين عربي وكردي فيلعب على حبل خلافاتهم ويسخر بعضهم في قتال بعض .

ولعل التاريخ سيكتب أن أمريكا قد حاولت الاستقرار في العراق لبضعة شهور فلم تفلح ، لأن الشعب الذي أرادت " تحريره " قد رفض التعاون معها بكل فئاته ؛ رفض التعاون معها سياسياً ، ورفض التعاون معها اقتصادياً ، ورفض التعاون معها اجتماعياً ، قاطع الحاكم العسكري ولم يعترف به ، وقاطع الوزراء والوزارات التي عينها الحاكم المحتل .. وقاطع كل إدارة من الإدارات كانت تمت للمحتل بصلة من الصلات

وسيكتب التاريخ أن من أهم ما عجل بانهزام المحتل الغازي وهروبه ما لحق به من خسائر فادحة ويومية من جراء العمليات الاستشهادية ، التي لم يحسب لها حساباً ولم تستطع أسلحته الإلكترونية أن تكتشف حلاً لها ، فقد كان يقوم بها قوم يحبون الموت كما يحب الأمريكان الحياة.